Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستطع الإلمام بكل ما يحصيه أنطوان غطاس كرم من تيارات اخترقت جسد هذا الأدب الحديث لتترك فوقه علامات وشم ، هي التي يحاول أنطوان غطاس كرم ، القيام بجردها ، على ظهر هذا الجسد الشقي متسائلاً :

« أو يحق للباحث أن يرسم خطاً بيانياً آخر ، تتحدّث به مسيرة النزعة العلمانية الآخذة بتعاليم التيار الإيجابي ، والواقعي ، تستغل فيه الموارد الإشتراكية من عهد ( سان سيمون ) والآخذين أخذه ، وتنتقل منها إلى شكلها الماركسي الأخير »[26] .

ويحاول جميل صليبا ، من جهته ، تشخيص الإتجاهات التي إخترقت جسد الأدب الحديث من خلال بعض أعلامه في فترة خاصة من تاريخ هذاالجسد الذي تعاقب عليه : « الإتجاه المادي الظاهر في فلسفة شبلي شميل / الإتجاه العقلي البارز في فلسفة محمد عبده ويوسف كرم / الإتجاه الروحي ، البادي في وجدانية العقاد وجوانية عثمان أمين / الإتجاه التكاملي في اراء يوسف مراد / الإتجاه الوجودي في آراء عبد الرحمان بدوي / الإتجاه الشخصاني في كتب حبشي والحبابي . . . »[27] .

ورغم عمق الإحساس بالإتجاهات وتفويجها ضمن المادي / العقلي / الروحي / التكاملي / الوجودي / الشخصاني ، فلا شيء يطلعنا على كيفية تقبلها أو رفض نجاحها وإخفاقها ، ونعلم جيداً مدى إخفاق الشخصانية الذريع ، على جميع المستويات الإبداعية والفلسفية ، ومدى محدودية الوجودية في ترجماتها وبعض مقولاتها الظرفية .

ومن العسير تحديد المساحة التي احتلها كل إتجاه ، وهل كان إتجاهاً تاماً بالفعل أو مجرد هلوسات إتجاهات ، ونفس الشيء يقال عن لا معقول توفيق الحكيم ، فيما بعد. فهل تعدى بالفعل مسرحية « يا طالع الشجرة » إلى غيرها أم ظل حبيس نزوة موضوية عابرة .

---

( 26 ) أنطوان غطاس كرم ، السابق ، ص 195 .

( 27 ) جميل صليبا ، الفكر الفلسفي في الثقافة العربية المعاصرة / بالفكر العربي في مائة سنة/ط : الجامعة الأمريكية / بيروت / 1967 / ص 590 .